

الطريق السالم إلى الله (53) - باب في التوكل

مطلق الجاسر

العالمين والصلاة والسلام الايمان الاكملان على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين تابعين لهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم علمنا ما ينفعنا وارفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واغفر لنا يا رب العالمين.

اما بعد - 00:00:00

وصلنا عند باب في التوكل. نعم مباشرة بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين. قال المصنف رحمه الله تعالى باب في التوكل التوكل على الله سبحانه وتعالى هو تفويض الامر الى الله عز وجل. والثقة بحسن تدبيره

واصله الاتكال عليه. ومنه - 00:00:23

الوكالة فان الموكل يفوض الامر الى الوكيل. قال الله سبحانه وتعالى فاذا عزمتم فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين. وروي عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو اتكلتم على الله حق توكله - 00:00:50

رزاكم كما يغذي الطير تغدوا خماسا وتروح بطانا. وحكي عن سعيد بن جبير انه قال التوكل على الله جماع لي ايمان روى وكيع عن

ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال ضمن الله تعالى لمن توكل عليه ان يكفيه - 00:01:10

ثم قال ابو معاوية حدثنا الاعمش عن مسلم عن عن مسروق في قوله تعالى ومن من يتق الله يجعل له مخرجا. قال مخرجه ان يعلم

ان الله هو يرزقه وهو يعطيه وهو يمنعه. قال ومن يتوكل على الله فهو حسبه - 00:01:30

قال ليس كل من توكل عليه كفاه. الا ان من يتوكل على الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا ان الله بالغ امره. فيمن توكل عليه وفي

من لم يتوكل عليه. قد جعل الله لكل شيء قدرا. قال اجل - 00:01:50

ووقتا. ومعنا ما ذكره ان توكله على الله انما هو الرضا بما يدره له. اما ان يدفع عنه في الدنيا او يثيبه على ما يصيبه في الاخرى

وليس يجب ان يدفع عنه ما يستدفعه بالتوكل لانه قد يكون الثواب خيرا له. في معنى هذا قوله تعالى - 00:02:10

الا ما كتب الله لنا. معناه يكتب لنا ثوابه وعوضه. وقال تعالى هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون فاثبت له التوكل مع ما يصيبهم.

نعم. وهنا مسألة مهمة قد يخطئ فيها كثير من الناس وهي - 00:02:30

ان بعض الناس اذا توكل على الله عز وجل او دعا الله سبحانه وتعالى اه لجا اليه يشترط على ربه مخرجا معينا بحيث اذا لم يحصل

ما يريد ظن ان الدعاء لا قيمة له - 00:02:50

او ان التوكل لم يفيد شيئا وبدأ يتسخط على الله وهذا قد جمع عدة اخطاء اولها انه ظن ان الخير محصور في ايش في هذا السبيل

ولا يدري لعل الذي حصل مما يظنه شرا - 00:03:10

ايش اعظم خيرا له والدليل على ذلك قول الله سبحانه وتعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل

الله فيه خيرا كثيرا فبعض الناس يقع في هذا انه يقول انا الان وتوكل على الله سبحانه وتعالى ويدعو الله - 00:03:31

ان ييسر له ما في ذهنه ثم يذهب ولا يحصل ما في ذهنه فينصدم يقول كيف طيب الدعاء؟ وين راح؟ وين التوكل؟ ويبدأ يدخل عليه

الشیطان من هذا الحجاب. نقول لا - 00:03:54

الدعاء قد افادك والتوكل كان واجبا عليك اصلا ولكن من قال لك ان الخير بهذا الخيار اولا من قال قد يكون مظاهره الشر او السوء

خيرا لك هذا اولا ثانيا - 00:04:09

اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان الدعاء اذا دعا الانسان لم يدعو باثم ولا قطيعة رحم اعطاه الله عز وجل احدی ثلاث الخير

مضمون ان شاء الله اما ان يعطيه ما سأل - 00:04:30

او يدفع عنه من الشر مثله او يدخرها له ايش يوم القيامة فهذه المسألة اللي ذكرها شيخنا مهمة انه ان نتوكله على الله انما هو الرضا بما يدبره وليس الاصرار على ما في ذهنك - 00:04:47

الذي قد يكون شرا فيكون الانسان حريص على شيء معين ويدعو ويدعو ويدعو لتحصيل هذا الشيء بعينه ولا يدري ان هذا الشيء شر مثلا ثم اذا لم يحصل له يتسخط على الله عز وجل - 00:05:06

ويظن ان التوكل لا قيمة له ونحو ذلك. فهذه مسألة مهمة ينبغي ان اه ينتبه لها. نعم قد ابان ذلك بقوله تعالى قل هل تربصون بنا الا احدى الحسينين الا احدى الحسينيين ونحن نتربص بكم - 00:05:22

يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا. ومعنى ذلك انكم تربصون بنا او تغفرون بنا فيكون ذلك لنا بان الله تعالى يجازينا عليه ويعوضنا خيرا مما اصابنا او نظفر بكم فيحصل لنا الغنيمة والاجر. ونحن نتربص بكم ان يصيبكم - 00:05:41

الله بعذاب من عنده ان ظفرتم بنا او بايدينا ان ظفرنا بكم. رواه الشعبي عن عبدالله بن عمرو قال لما القي ابراهيم عليه السلام في النيران قال حسبي الله ونعم الوكيل. قال عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما - 00:06:01

قال ليس من احد الا وهو يفرح او يحزن ولكن يجعل الفرح شكرا والمصيبة صبرا وروى معاوية بن قرة قال لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه اناسا من اهل اليمن فقال ما انتم؟ فقالوا نحن متوكلون - 00:06:21

قال كذبتم انتم متأكلون الا اخبركم بالمتوكل؟ رجل القى حبه في بطن الارض وتوكل على ربه. ومعنى هذا ان من اظهر الفقر التوكل فانما يستطعم الناس فهو متأكل. ومن طلب الرزق بالتوكل فهو يبذل الارض ويتوكل على ما ضمنه الله تعالى له من الرزق. فان الله -

00:06:39

تعالى هو الذي ينبت الزرع ويرزقه منه. وكذلك التاجر يشتري المتاع. ويطلب فضل الله تعالى فيه ويتوكل عليه بتيسير رزق. في تيسير رزق لو ان رجلا جلس في بيته ليس له ما يأكله ولا يعرف احد حاله حتى هلك كان اثما جانيا على نفسه لان الله تعالى لا -

00:07:01

يخلق العادة الا على سبيل المعجزة والكرامة. وهذا ليس لاحد ان يعتمد عليه فان كان رجلا معروف بالحاجة. فاذا فاذا جلس في بيته وتوكل على الله تعالى جاز لان ذلك طريق الى حصول الرزق له من غير خلق العادة فيه. فاذا فان تأخر عنه لزمه ان يطلب لنفسه -

00:07:21

فلم الناس بحاله طبعا هذه اشارة الى مسألة مهمة معروفة وهي ان التوكل لا يستقيم الا مع بذل السبب وان التوكل دون بذل السبب تأكل سماه الشيخ تأكل او تواكل - 00:07:41

وهذا معروف وآآ ان آآ يعني اه الدنيا كذلك مثل ما قال الشيخ يعني لن تخرب لن تخرق لك الرزق من السماء الاخذ بالاسباب الدنيوية المادية امر مهم جدا وهو يجب ان يأخذه به المسلمون ككل بشكل عام في المجتمعات والافراد كذلك - 00:07:58

يعني صحيح الله سبحانه وتعالى ينصر المؤمنين صحيح ان الله عز وجل يعز المؤمنين ويظل الكافرين ولكن ايضا المؤمن يحتاج ان يسعى قال ان يأخذ بالاسباب النصر كما قال الله سبحانه وتعالى واعدوا لهم - 00:08:25

ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوهم امر الله عز وجل بالاخذ بالاسباب التوكل لا يتم معناه الا اذا اجتمع معه ايش؟ الاخذ بالاسباب فالانحياز - 00:08:44

الى الاخذ بالاسباب ونسيان التوكل على الله سبحانه وتعالى قدح في التوحيد والانحياز الى التعلق بالله سبحانه وتعالى مع عدم الاخذ بالاسباب قدح في العقل قد نص على ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:09:04

قد جعل الله لكل شيء سببا فالأخذ بالسبب ونسيان المسبب الله سبحانه وتعالى قدح في التوحيد والتعلق بالله عز وجل مع عدم الاخذ بالاسباب قدح في العقل انت جائع جالس في مكانك يا رب اطعمني - 00:09:26

طيب تبي ولد جالس في مكانك يا رب ارزقني الولد طيب روح تزوج درت بيه الطعام روح اكل روح اعمل وقل مثل ذلك في كل اه

الامور المطلوبة والايمان الجمع بين الامرين - 00:09:49

بذل السبب مع اه التعلق بالله سبحانه وتعالى. نعم يبين ذلك ان موسى والخضر عليه احسن الله اليك يبين ذلك ان موسى والخضر عليهما السلام لما دخل القرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما ولو كان لهما طريق الى حصول الرزق بغير ذلك - 00:10:05
لم يفعلوا فان قال قائل يحتمل ان يكون فعل ذلك الفضل ان يبين لموسى عليهما السلام تأويل ما فعله من اقامة الحائط والجواب انه لو كان كذلك لانفرد له القادر عليهما - 00:10:23

كما فرض باقامة الجدار دون موسى عليه السلام. ولكن موسى عليه السلام ينكر ذلك عليه كما انكر عليه ما فعله من حرق السفينة وقتل واقامة الجدار. نعم. الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:10:39